

شرح الأربعون في دلائل التوحيد للإمام الهروي 41-41

عبدالعزیز الراجحي

نعم باب الانتهاء عن التعمق في صفات الله عز وجل. قال اخبرنا الامام عمر بن ابراهيم قال اخبرنا بشر ان احمد قال هيثم بن خلف قال حدثنا بشر بن الوليد وحدثنا محمد بن محمد بن عبدالله بن محمود قال حدثنا محمد بن العباس - [00:00:00](#) العصمي قال حدثنا محمد بن معاذ ان الفريابي حدثني واخبرنا عمر بن ابراهيم قال اخبرنا عبد الله ابن عمر الجويبري قال حدثنا احمد ابن محمد الكشميهني كشميهني الكشميهني الكشميهني هني قال اخبرنا - [00:00:22](#) قال حدثنا علي ابن ثابت قال حدثنا الوازع قال حدثنا الوازع بن نافع عن سالي بن عبدالله عن ابيه رضي الله عنه عن عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في الله عز وجل ولا تفكروا في الله عز وجل. نعم هذا - [00:00:42](#) فهذا هو الباب الثامن والثلاثين من ابواب هذه الرسالة قال له المؤلف بقوله باب الانتهاء عن التعمق في صفات الله عز وجل باب الانتهاء عن التعمق في صفات الله عز وجل - [00:01:05](#) ما معنى التعمق يا عمرو التعمق كون الانسان آآ يتجاوز حد النظر ويصل الى حد العمق والزيادة في التأمل والنظر والوصول الى الحق يزيد على ذلك فيتجاوز ما حد له - [00:01:23](#) من الاستدلال في الصفات الاعلى وحديثه والتأمل فيزيد عليك ويتقعر ويتعمق حتى يتجاوز الحد يكون عندها غلو النهي عن التعمق في صفات الله بس ده اللي بالمؤلف في حديث سالم ابن عبد الله ابن عمر عن ابيه عبد الله ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال تفكروا في الله عز وجل ولا تفكروا في الله عز وجل - [00:01:52](#) التفكير هو التأمل والنظر الله يعني مخلوقات الله. ولا تفكروا في الله يعني في ذات الله في الامر بالتفكر في المخلوقات والنهي عن التفكير في ذات الله عز وجل - [00:02:22](#) تفكر في مخلوقات الله واللي في السماوات والارضين قال الله تعالى ويدل على ذلك الادلة الكثيرة قال تعالى قل انظروا ماذا في السماوات والارض قل انظروا ماذا في السماوات والارض من الايات التي تدل على قدرة الله - [00:02:39](#) قال قل سيروا في الارض اسروا في الارض فانظروا كيف كان عاقوت الذين من قبل كانوا فسيحوا في الارض امر الله بقوله فسيحوا في الارض سيروا في الارض انظروا ماذا في السماوات والارض - [00:02:54](#) ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. وما خلق الله في السماوات والارض لايات لقوم يتقون ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار انك ان ثق في السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق - [00:03:12](#) اذا هذه النصوص من كتاب الله عز وجل فيها التفكير والتأمل والنظر في مخلوقات الله والاستدلال بذلك على قدرة الله ومحتاله. تأمل في هذا هذا السمع العظيمة وكذلك افلا ينظرون اليه - [00:03:33](#) الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كما سطحت. تفكر توكل في الابل بخلطته تفكر في السماء تفكر في الارض تفكر في الجبال كيف رصدت - [00:03:54](#) وقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها وزيناها وما لها من فروج والارض مددناها والقينا فيها رواسنا وابتنا فيها من كل زوج بهيج تبصرة وذكرى لكل عبد منيب وقال سبحانه ولقد جعلنا في السماء بروجا وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم - [00:04:10](#)

والادلة كثيرة من كتاب الله فيها التفكير والتأمل والنظر في مخلوقات الله والاستدلال بها على قدرة الله ووحدانيته في اية يونس
لايات لقومه يوقنون. وفي اية العورات الا في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الباب. اولي الباب واصحاب
العقول - [00:04:33](#)

السليمة التي ارشدتهم عقولهم الى النظر والتأمل في مخلوقات الله تتأمل مخلوقات الله تستدل بها على قدرة الله ووحدانيته واما
التفكر في ذات الله فلا فاذا الانسان لا يستطيع ان يحيطه بالله علما - [00:04:57](#)
قال سبحانه ولا يحيطون به علما وكذلك لا تستطيع ان تحيط بصفاته تأمل في صفات الله عز وجل اما التفكير في ذات الله بلى ولكن
هذا الحديث ذكره المؤلف قال تفكروا في الاء الله عز وجل ولا تفكروا في الله عز وجل هذا الحديث ضعيف كما ذكر المحقق رواه
الطبراني في الاوسط - [00:05:22](#)

والبيهقي في شعب الايمان وقال الطبراني لم يرى هذا الحديث لم يروي هذا الحديث عن سالم الا الوازع. تفرد به علي بن ثابت
واورده الهيثمي في مرجع الزواج وقرره الطبراني في الاوسط وفيه الوازع وهو متروك - [00:05:47](#)
اذا هذا الحديث في الامر بالتفكر في مخلوقات الله والنهي عن تذكر الله. لكن يشهد له في التفكير في في مخلوقات الله الايات التي
سمعتم كلها تشهد له وقد يقال ان الحج هو كان ضعيف لكن - [00:06:08](#)

آا يكون حسنا شواهد الشواهد التي فيها تفكر بمخلوقات الله والنظر فيها والتأمل قل انظروا ماذا في السماوات والارض اسروا في
الارض ان في خلق السماوات والارض كان في الليل والنهار. والفك التي تجري والفك ان في خلق السماوات والارض. والفك التي
تجري في البحر بما يدفع الناس. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا - [00:06:25](#)

وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر لايات دلالات لايات لقوم يعقلون ان في خلق السماوات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الباب. الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنبهم. هذه النصوص فيها الامر بالتفكر - [00:06:53](#)
والحديث في التفكير في اعداء الله وموافق الايات لكن الجزء الثاني قال ولا تفكروا في الله عز وجل نعم قد يشهد له قوله تعالى ولا
يحيطون به علما يعلم بلديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علما لا يمكن احد ان يحيط بالله - [00:07:16](#)
لا احد يحيط بالله ولا يمكن ان تتصور اه تتصور صفات الله كل ما يدور في خيالك وفي ذهنك فالله فوق ذلك. والله ليس ممثلا لما
يدور في خيالك ولا في ذهنك - [00:07:35](#)

لا تستطيع ان تعلم حقيقة صفات الله ولا ان تعلم حقيقة ذات الله طيب حسبك انت تتأمل ايات الله كونية وتتأمل في صفات الله
وتستدل بها على قدرة الله وعظمته - [00:08:00](#)

وسع رب كل شيء رحمة وعلم كل شيء وسع كل شيء رحمة له تأمل بصفات الله ولا تفكروا في الله عز وجل لكن تأمل في صفة الله
مطلوب في الحديث ان الله تعالى يضع السماوات في اصفو - [00:08:20](#)

والاراضين يوم القيامة والاراضين في اسواق والماء والصراع الاصفاء والجبال على اصفر ووسائر الخلق على اصفر ثم يهزون بيده.
فيقول اين ملوكه وقال سبحانه والسماوات مطويات بيمينه تذكر لعظمة الله عز وجل - [00:08:40](#)

والسماوات مطوية بيمينه. وفي الحديث ما السماوات السبع والارضون السبع في يد الرحمن الا كخردلة في يد احدكم خذ الحبة
الصغيرة وفي الحديث ان الله تعالى يقول بيده وبيده الاخرى القبض والفيض - [00:09:01](#)

والمؤمنون يرون ربهم يوم القيامة ويدهشون ولهذا في اول مرة ينكرون اذا رآهم جحش الدهش الذي اصابهم عظمة الله عز وجل اذا
كان المخلوق اذا كان الانسان لا يحيط بالمخلوق - [00:09:21](#)

انت الان ترى السماء لكن لا تحيط بها مثر اطرافه ترى الجبل لمسافة ساعات لكن لا تحيط به حتى تركب السيارة وتدور عليه البستان
الذي مسافة عشرة كيلو في عشرة كيلو - [00:09:44](#)

انت تراه لكن لا تحيط به رؤيا حتى تدور عليه اذا كان هذا المخلوق لا تحيط به فكيف يحيط الانسان بالله ولا يحيطون به علما تشهد
له النصوص التي فيها الامر بالتفكر في مخلوقات الله والاستدلال بها على قدرة الله ووحدانيته - [00:10:01](#)

والتفكر في ذات الله كذلك انما تفكر في عظمة الله وفي صفاته سبحانه وتعالى نعم باب الرد على مستحل الكلام المجادلين في الله عز وجل. قال اخبرنا عبد الله بن عبد الجبار قال حدثنا محمد بن احمد بن - [00:10:25](#)

قال حدثنا ابو عيسى قال حدثنا عبد ابن حميد قال حدثنا محمد ابن بشر العبدي ويعلى ابن عبيد عن حجاج ابن دينار عن ابي غالب ابو غالب هذا اسمه حرب - [00:10:47](#)

حزوق اسمه حزور القرشي بصري يقال له او لا باهلة. عن ابي امامة رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه - [00:11:02](#)

الاية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون. وقال ابو عيسى هذا حديث صحيح التاسع ثلاثين من ابواب الرسالة هو الباب الاخير. اخر الابواب وبه ختم المؤلف الرسالة - [00:11:23](#)

قال باب الرد على مستحل الكلام المجادلين في الله عز وجل ثم ذكر حديث ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل - [00:11:40](#)

ثم سلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وهذا الحديث ضعيف كما ذكر - [00:11:59](#)

المحقق وقد رواه احمد والترمذي وابن ماجة من طريق حجاج ابن دينار عن ابي غالب عن ابي امامة طلبوا؟ فقال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح. انما نعرفه من حديث حجاج بن دينار - [00:12:18](#)

وحجاج هذا ثقة مقارب الحديث وابو غالب اسمه حزوار وهذا حجاج بن دينار فيه كلام لاهل العلم قال ابن مبارك ثقة قال احمد ليس به بأس ضربة بخيطة صدوق ليس به بأس - [00:12:33](#)

قال انهبوا الى حرب ويعقوب ابن مشيبة ثقة قال ابو زر صالح صدوق مستقيم الحديث لا بأس به قالت دراكوني ليس بالقوي قال حافظ في التقريب فزور صاحب ابي امامة فصلي نزل اصل هذا - [00:12:53](#)

فهذا الحديث حكم عليه المحقق بانه اه ضعيف واقوال العلم الان منهم من وثق فيهم المبارك يقول ثقة قال احمد ليس ليس به بأس وابن معين يقول صدوق وابو زرعة يقول صالح مستقيم الحديث - [00:13:13](#)

والدار القدسي يقول ليس بالقوي اكثر كلام النقاد بانه ليس ضعيف وعيسى ابن مبارك يقول ثقة واحمد يقول ليس به بأس ومن يقول صدوق ليس به بأس ويعقوب ثقة وابو ذرة الصالح فالاقرب والله اعلم انه حسن وليس ضعيفا - [00:13:36](#)

والحديث مشهور كل شيء ضعيف كما قال المحقق الاقرب انه حسن والحسن درجة الوسط بين الضعيف وبين آ ثقة مو صحيح فهو حسن مقبول والمعنى صحيح ايضا له شواهد ايضا - [00:14:05](#)

يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون - [00:14:28](#)

والحديث فيه التحذير من الجدل في التحذير من الجدل والمراد بالجدال اجدال مذموم والجدال نوعان جدال محمود وجدال مذموم الجدار الم محمود هو الجدال لايضاح الحق. ورد الباطل قال تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن - [00:14:42](#)

وقال سبحانه ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن الا الذين ظلموا منه والجدال المذموم هو الجدال رد الحق او لظاهر الباطل او الجدال الذي تماري فيه صاحبك حتى تغضبه - [00:15:06](#)

والله سبحانه يقول الحج والشهور المعلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج. المراد جدال ملموم هذا جدال مذموم لرد الحق اما الجدال الذي في اظهار الحق ورد الباطل فهذا مطلوب - [00:15:32](#)

وثبت حديث صحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم جاء الى علي وفاطمة وقال لهما على ثقبان في الليل فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله انما انفسنا بيد الله - [00:15:56](#)

ان شاء ان يبعثها بعثها فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب يده بفخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا واوت في صحيحه. كان النبي صلى الله عليه وسلم يعني ما اعجبه رد علي رضي الله عنه - [00:16:21](#)

علي صحابي جليل لكنه رضي الله عنه اردت بهذا الرد الذي هو غير مناسب قال امرهم قيام صلاة الليل فلا تقوموا في الصبيان قال يا رسول الله انفسنا بيد الله - [00:16:40](#)

مو باختيار لا لانه ان شاء الله ابعثها وان شاء لنبعثها فولى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضرب يده في خده ويقول وكان الانسان جدلا وكان الاولى ان يقول اه - [00:16:56](#)

نسأل الله ان يوفقنا وسوف نبذل الجهد والوصول لكنه رضي الله عنه هكذا رضي الله عنه هو صحابي جليل من اهل الجنة قال يا رسول الله انفسنا بيد الله ان شاء ان يبعثها بعثها فلم يعجبه النبي - [00:17:09](#)

هذا الرد فولى وهو يضرب يده في خده ويقول وكان لسانه جدلا لان هذا الجدل ما ينبغي هذا رد ما يبقى كالجدل رواه مسلم في صحيح. فالجدال جدالان. جدال محمود وجدال مذموم - [00:17:24](#)

فالجدال الم محمود هو الجدال لايضاح الحق ورد الباطل والجدال مذموم هو الجدال الذي جدل في صحيحه لرد الباطل للجدال مذهولة هو من يجادل لرد الحق واظهار الباطل وكذلك جدال تجادل فيه صاحبك حتى تغضبه - [00:17:39](#)

تغضبه هذا لا فائدة فيه وهربراء وقال عليه الصلاة والسلام انا زعيم لبيت في ربط الجنة لمن ترك البراء وان كان محقا فالمؤلف رحمه الله ظوب هذا الباب قال باب الرد على مستحل الكلام - [00:18:08](#)

المجادلين في الله عز وجل اذا هذا الجدال هذا الجدال المذموم لانه قال المجادلين في الله قال تعالى الذين يجادلون في الله بغير حق هذا فيه ذنب الذي وجد في الله بغير حق - [00:18:27](#)

اه الذين دفنوها بغير حق اتاهم الاية الذين يجادلون سلطان اتاهم السلطان هو الدليل والحجة الذي يجادل بغير سلطان فهو مذموم الذين جدلوا في اية الله يغادر سلطان اتاهم هذا هو الجدال المذموم - [00:18:50](#)

جادل بغير دليل اما الذي عنده دليل ويجادل لاطهار الحق ورد الباطل فهذا ليس به ليس بملهوم فالمؤلف اراد الرد على مستحل الجدال بالباطل قال باب الرد على مستحل الكلام المجادل في الله عز وجل - [00:19:12](#)

ثم ذكر حديث ابي امامة ما ضل قوم بعد بعد هدى بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجزاء. استريحوا شوي بارك الله فيكم. اجلس يمكن تأخر الاذان ودخل الاسئلة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدال - [00:19:32](#)

وهذا فيه ذنب ذنب الجدال بالباطل ما ظل قومه الحديث حسن لا كما قال المحققين له انه ضعيف وفيه دليل على ان الذين يضلون بعد هداية الله لهم يؤتون الجدال. عقوبة من الله عقوبة من الله لهم - [00:19:56](#)

قال تعالى فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم وقال سبحانه قل يقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة هذه عقوبة عقوبة لمن يجادل من ظل بعد هدى اتاه الحق وعدل عنه - [00:20:16](#)

يعاقب هذا الحق واضحا ثم رده يعاقب بصيغ القلب وبتقليبه فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم ونقلب افئدتهم وابصارهم كما المؤمنين باولهم. ما ظل قوم بعد هدى الا اوتوا الجدال مثل المذموم - [00:20:34](#)

هذا فيه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون. هذا ذنب الجدال والمراد بالجدال كما سمعتم الجدال جدال جدال محمود هو جدال مذموم - [00:20:50](#)

بقي ما مناسبة هذا الباب الاربعون في دلائل التوحيد المؤلف ذكر اربعون في دلائل التوحيد. ما مناسبة هذا الباب الجدال. مناسبة عند اهل البدع يجادلون يجادلون في الادلة التي تدل على - [00:21:03](#)

الحق اثبات صفات الله عز وجل الذين يجادلون فاهل بدع من المعتزلة والاشاعرة والجميع وغيرهم يجادلون بالباطل ويجادلون اهل الحق وينكرون صفات الله عز وجل ويؤولون الاستواء بالاستيلاء. ويجادلون بالباطل - [00:21:26](#)

ويردون النصوص والايات ويتأولونها على غير تأويلها بالباطل هذا من الاجتكال بالباطل الواجب على المسلم ان ان يقبل الحق وان لا

يجادل بالباطل. وان يثبت الاسمى من صفات الله عز وجل كما يليق جلاله بعظمته - [00:21:50](#)

والا يسلك ما سلكه اهل البدع من تأويل النصوص قال الشاعر يقول الاستواء الاستواء ثم استواء العرش قل معناها الاستيلاء هذا من الجدل بالفضل من تأويل البعظ النزول ينزل ربنا كلا الى السماء الدنيا قال ينزل - [00:22:07](#)

امره او تنزل رحمته او ينزل ملك هذا من الجدل بالباطل والعلو وهو العلي العظيم قالوا هذا علو للقدر وعلو القهر اما علو الذات فالله ليس له علو الذات هذا من الجدل بالباطل - [00:22:23](#)

فختم المؤلف رحمه الله هذا هذه الرسالة للرد على مستحل الكلام المجادلين بالباطل وذكر هذا الحديث وهو حديث لا بأس به ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل. هذا فيه التحذير من الجدل - [00:22:40](#)

تحذير اذا جدال الباطل وتحذير اهل الحق بان يسلكوا مسلك اهل البدع فيجادلوا بالباطل ويؤول صفات الله كما اولها اهل البدع على المسلم ان يقبل الحق وان يشهد رسول الله وصفاته وان وان لا يجادل بالباطل - [00:22:58](#)

والا يسلك مسلك الذين ذمهم الله فجادلوا بالباطل قال تعالى ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون وبهذا نكون انتهينا من هذه الرسالة ونسأل الله لنا ولكم التوفيق والتسليم - [00:23:19](#)

والعلم النافع والعمل الصالح والثبات على دينه حتى الممات انه ولي ذلك والقادر عليه. صلى الله وسلم على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين واه - [00:23:40](#)